سر الاقوة النبوة فلا ينبغي ان يحتزل كل ضعيف
بنفسه ويطمع في ذلك ولا يبعد ان تنتهي درجة
بعض الاولياء اليه فقد نقل عن الجنيد انه قال اذا
كلم الله منذ ثلاثين سنة والناس يظنون اني
اكلمهم وهذا انما تيسر للمستغرق بحب الله الله
استغراقا لا يبقي لغيره فيه متسع وذلك غير منكر
فمن المستغرقين بحب الخالق من يخالط الناس ببدنه
وهو لا يدري ما يقول وما يقال له لفرط عشقه
بمحبوبه بل الذي دهاه ملم يشوش عليه امر من
امور دنياه قد يستغرقهم بحيث يخالط الناس
ولا يحس بهم ولا يسمع اصواتهم لشدة استغراقه
والاخرة اعظم عند العقلا فلا يستحيل ذلك فيه
ولكن الاولى بالاكثرين الاستعانة بالعزلة ولذلك
قيل لبعض الحكما الذي اراد ايا بالخلوة واختيار
العزلة فقال ليستدعوا بذلك دوام ويثبت العلوم
في قلوبهم ليحيوا حيوة طيبة ويذوقوا حلاوة المعرفة
وقيل لبعض الوهابين ما اصبرك على الوحدة
فقال ما انا وحدي اذا جليس الله تعالى اذا شئت
ان يناجيني قرات كتابه واذا شئت ان اناجيه
صليت وقيل لبعض الحكما الى اي شيء افضى بهم
الزهد والخلوة فقال الى الانس بالله فقال سفيان

بن عيينه

بن عيينه لقيت ابراهيم ابن ادهم في بلاد الشام
فقلت له يا ابراهيم تركت خراسان قال ما تهنات
بالعيش الا ها هي افريد بيني من شاهق الى شاهق
فمن راني يقول موسوس او جمال او ملاح وقيل
لقرواني الرقاشي بعدك لا يضحك فما يمنعك من
مجالسة اخوانك فقال اني اصيب راحة قلبي
من مجالسة من عنده حاجتي وقيل للحسن يا ابا
سعيد ها هنا رجل لم نره قط جالسا الا وحده
خلف سارية فقال الحسن اذا رايتموه فاخبروني
به فنظروا اليه ذات يوم فقالوا للحسن هذا
الرجل الذي اخبرناك به فاشار اليه فمضى اليه الحسن
وقال له يا عبد الله اراك قد حببت اليك العزلة
فما يمنعك من مجالسة الناس فقال من شغلني
عن الناس قال فما يمنعك ان تاتي هذا الرجل الذي
يقال له الحسن فتجلس اليه فقال امر شغلني عن
الناس وعن الحسن فقال له الحسن وما ذاك الشغل
يرحمك فقال اني اصبح وامسي من نعمة وذنوب
ان اشغل نفسي بشكر الله تعالى على النعمة والا
استغفار من الذنب فقال له الحسن انت يا عبد الله
افقه عندي من الحسن فالزم ما انت عليه وقال بينما
القرني جالس اذا تاه هرم بن حيان فقال اويس

Copyright © King Saud University